تاريخ الإرسال: 2011/02/17 - تاريخ النشر: 2011/06/20

# قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال
# دراسة ميدانية

أيت حمودة حكيمة
قسم علم النفس وعلوم التربية
جامعة الجزائر

فاضلي أحمد
قسم علم النفس وعلوم التربية
جامعة سعد دحلب البليدة

1- مقدمة وإشكالية الدراسة :

يعتبر الشباب موضوعا راهنا ومجال بحث وتقص للعديد من العلوم الاجتماعية، كالديمغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، وذلك لكون الشباب يمثل موردا بشريا هاما في المجتمع خاصة في المجتمعات النامية، وهذا يعني أن فئة الشباب تمثل الدعامة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع.إلا أن الشباب في هذه المجتمعات تواجه مشاكل عديدة ساهمت في عرقلة عملية اندماجه الاجتماعي، وخاصة ظاهرة البطالة وما يتبعها من مشاكل اجتماعية ، مما جعل الدولة تعيد التفكير في تعاملها مع هذه الفئة.

إن البطالة تطارد الشباب عامة والمتخرجين من الجامعة خاصة، فكما نجد لها أسبابا فلها بالمقابل مخلفات وآثار، والتي تلعب دورا كبيرا في تدني نفسية الفرد العاطل عن العمل ، وهذا ما يمكن استخلاصه من خلال مراجعة التراث السيكولوجي المتعلق بالبطالة وآثارها على الصحة النفسية للمتعطل. وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الاعتقاد الذي كان سائدا يشير إلى أن الإصابة المرضية للفرد تؤدي به للفصل عن العمل والبطالة، أما اليوم فقد أصبحت فكرة عدم العمل والبطالة وتأثيرها على صحة الفرد العاطل من الأمور الشائعة (Molinier.p & Dejours.ch, 1997). لذلك يمكن اعتبار البطالة حدث

حياتي ضاغط لأنها تضع الفرد العاطل في موقف غامض ومجهول، كما تجعله يعيش روتين يومي ممل، وينعكس ذلك على صورته الشخصية والاجتماعية وتدفعه للشعور بالدونية وأنه عضو غير فعال في مجتمعه ( Liat.kulik, 2000)

وفي نفس السياق، أسفرت نتائج العديد من الدراسات (Fryer و Payne ; 1986 ; Hartley وFryer ، 1984 ; O'brien، 1986 ; Warr، 1987 ) أن البطالة تؤدي بصفة دالة إلى ارتفاع المعاناة والاضطراب النفسي لدى العاطلين عن العمل. فقد خلصت دراسة كل من Fryer وPayne إلى أن الأدلة تؤكد في كل الحالات أن فئة البطالين يختبرون مستويات عليا من الضغط النفسي والانفعالات السلبية مقارنة بالأفراد الذين يمارسون عملا. كما شهد ميدان العلوم الإنسانية العديد من الدراسات حول الآثار النفسية للبطالة ( Lazarus و Eisenberg, 1938, 1990 Feather)، والبعض منها اهتم بالصحة النفسية لدى العاطلين من العمل(Banks & Jackson, 1982, Graetz, 1993, Hammer, 1993, Sabroe & Ive sen, 1988, Lahelma, 1992, Osipow, 1993)، كما اهتمت دراسات أخرى بسيكولوجية البطالة والمعاش النفسي للعاطل عن العمل منها دراسات Fryer وHartley (1984)، Fryerو Payner (1986).و خلصت هذه الدراسات والاهتمامات إلى تقديم دليل على التأثير السلبي للبطالة على الصحة النفسية للعاطلين عن العمل ( Murphy.g & Athanasou.j.A, 1999).

من خلال استعراض جملة البحوث المرتبطة بالبطالة بمختلف أشكالها يبدو أن هناك إجماعا يثبت أنها عامل هدم بالنسبة للفرد الذي يعتبر ضحية المجتمع الذي يعيش فيه. كما أن امتدادها لفترة طويلة يؤثر سلبا على الفرد العاطل من حيث ثقته في ذاته وشعوره تجاه قيمته الشخصية،كما يمكن أن تكون مصدرا للعديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته وقد تؤدي به حتى إلى الانتحار. فالبطالة تولد لدى العاطلين عن العمل إحساسات بالإحباط واليأس وقطع الرجاء خاصة الشباب منهم ( Van Lennep., 1978)

ويمكن أن يرجع ذلك كله إلى القلق من المستقبل نتيجة البطالة ،خاصة لدى فئة الشباب، ذلك أن التخطيط للمستقبل من الأمور التي تشغل بالهم ، مما يجعلهم يتخوفون منه ومما يمكن أن يخبئه لهم، وفي هذا السياق، يؤكد السيد عبد الدايم عبد السلام ( 1995 ) على أهمية المستقبل مشيرا إلى « أن المستقبل مكون رئيسي لسلوك الشخص، والقدرة على بناء أهداف شخصية بعيدة المدى، والعمل على تحقيقها هي صفة هامة

للكائنات الإنسانية»، كما أن عدم القدرة من الناحية النفسية لبعض الناس على انجاز الخطط المستقبلية البعيدة المدى يرتبط بالافتقار إلى منظور زمن المستقبل . والذي يعرف بأنه « نزعة الفرد لإعطاء أهمية كبيرة للأهداف بعيدة المدى، والاعتقاد في أن العمل الجاد هو الوسيلة لانجاز تلك الأهداف». أما قلق المستقبل (Future Anxiety) فيعنى حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات المرغوبة في المستقبل، وفى حالته القصوى قد يكون تهديدا بأن هناك شيئا ما غير حقيقي سوف يحدث للشخص.

إن قلق الفرد من المستقبل الذي ينتظره، يحجب الرؤيا الواضحة عن إمكاناته ويشل قدراته وبالتالي يعيق وضع أهداف واقعية تتفق مع طموحاته في تحقيق الأهداف المستقبلية التي ينشدها والتي تحقق له السعادة والرضا. وعليه، فإن الاهتمام بدراسة قلق المستقبل لدى الشباب هو اهتمام بالمجتمع بأسره ، لأنهم سيقودون المجتمع في المستقبل القريب وتتحول هذه الفئة إلى طاقات منتجة ومبدعة، بينما إغفال طاقاتهم أو تجاهلها، يجعلها تتحول إلى طاقات تدميرية، تدمر ذاتها ومجتمعها في آن واحد. إذ لم تجد لها مخرجا مناسبا بعيدا عن كثير من الأمراض والاضطرابات السلوكية التي تفتك بها. (كنعان و المجيدل،1999)

وفي هذا السياق، تشير زينب محمد شقير ( 2005 ) إلى أن قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد والتي تمثل خوفا من مجهول ينجم عن خبرات ماضية ( وحاضرة أيضا ) يعيشها الفرد وتجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر ويشعر بعدم الاستقرار وتسبب لديه هذه الحالة نوعا من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدى به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي وخطير مثل الاكتئاب أو أي اضطراب نفسي خطير .

ويضيف، زاليسكي(Zaleski, 1996) أن قلق المستقبل يمكن تصوّره كحالة من الغموض والتخوف والهلع والاكتراث، بشأن تغييرات متوقعة الحدوث في المستقبل الشخصي البعيد أو توقّع حدوث أمر سيء. فقلق المستقبل يعد حالة انفعالية تتسم بالخشية والترقب من حدوث أمر غير سار سيحدث في المستقبل، مع الإحساس بالتوتر وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية. إنه انفعال غير سار وشعور مكدر بتهديد أو هم مقيم، وعدم راحة أو استقرار، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول (عبد الخالق، 1989) ، في نفس الاتجاه يؤكد طلعت منصور ( 1995 ) أن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل ، بل إن الشاب عندما يشعر بعدم وضوح أو عدم

تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر إحباطا وقلقا على ذاته وعلى مستقبله ووجوده .( طلعت منصور غبريال ، 1995)

ويتصف الأشخاص ذوو قلق المستقبل، وقلق المستقبل المهني بالعديد من السمات، انبثقت من الأطر النظرية والدراسات التي تناولت قلق المستقبل، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية ، حيث أشارت دراسة سامية خضر (1992) إلى أن ذوي قلق المستقبل يتسمون بالاغتراب، واللامبالاة والشعور بالإحباط، واللامسؤولية، والشعور بالحرمان، وفقدان الأمل في المستقبل، ونقص الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم، وضعف الثقة، والتشاؤم، ومشاعر النقص والدونية. كما أشارت دراسة مولين (Moline,1990 ) إلى أن سمات من لديه قلق مستقبلي تتمثل في الانسحاب من الأنشطة البناءة، والانطواء وظهور علامات الشك والحزن، وصلابة الرأي والتعنت، والتشاؤم، وعدم الثقة في الذات والآخرين ( نقلا عن طلعت منصور غبريال ، 1995)

مما تقدم يتضح مدى ارتباط قلق المستقبل لدى الشباب بالمهنة ومزاولة العمل، وفي نفس المنحى ركزت النظريات النفسية والاجتماعية مفهومها للعمل وأهميته على أنه وسيلة للنمو الشخصي والاجتماعي ، والتعبير عن المهارات الفردية إلى أبعد مدى، فإلى جانب كون العمل مصدر رئيسي للدخل ووسيلة للحصول على مستلزمات الحياة المختلفة، فهو كذلك متنفس للطاقة العقلية والبدنية وتطوير المهارات، وتحقيق الأهداف، وتهيئة الفرص للقاء الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم مما يساهم في تقدير الذات والثقة بالنفس، وإكساب دور اجتماعي ينمي الشعور الايجابي بالذات وبالمواطنة (عسكر، علي،2000). وعليه فإن غياب العمل يؤدي إلى حرمان الفرد من كل هذه الاحتياجات، ويتولد عنها شعور بالقلق والخوف واليأس من المستقبل.

يبدو مما سبق ومن خلاصة ما استوحيناه من الأطر النظرية والمستجدات الحاصلة في مجال الدراسات السابقة أن قلق الشباب من المستقبل، وبالأخص قلق المستقبل المهني يولّد العديد من الإحساسات السلبية كالقلق، والشعور باللامبالاة، ونقص وضوح الهدف والشعور بالدونية، وضعف الثقة بالنفس، والانسحاب من الأنشطة البناءة، والانطواء وغيرها مما تجعلهم في وضعية سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

وهنا نتساءل عن وضعية الشاب العاطل عن العمل، وبالخصوص درجة قلقه من المستقبل،

وفهم أثر كل من متغيرات السن، والمستوى التعليمي، ومدة البطالة والتفكير في الهجرة السرية في ارتفاع درجة الشعور بقلق المستقبل بين الشباب البطال. وعليه يمكن تحديد التساؤل الأساسي للدراسة الحالية في الآتي: « هل تؤدي البطالة إلى ارتفاع درجة الشعور بقلق المستقبل لدى فئة من الشباب؟، ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية؟

2ـ تساؤلات الدراسة:

1ـ هل تؤدي البطالة إلى ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى الشباب؟

2ـ هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير السن؟

3ـ هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير المستوى التعليمي؟

4ـ هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير مدة البطالة؟

5ـ هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير التفكير في الهجرة السرية؟

3ـ فروض الدراسة:

1ـ تؤدي البطالة إلى ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى الشباب.

2ـ توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير السن.

3ـ توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

4ـ توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير مدة البطالة.

5ـ توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير التفكير

في الهجرة السرية.

4ـ أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف الدراسية الحالية إلى ما يلي:

1ـ تحديد مستويات قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال.

2ـ معرفة دور كل من متغيرات السن، والمستوى التعليمي، ومدة البطالة والتفكير في الهجرة السرية في ارتفاع درجة الشعور بقلق المستقبل بين الشباب البطال.

5ـ الإطار النظري وتحديد المفاهيم الأساسية:

5ـ1 مفهوم البطالة:

يشتق اسم البطالة في اللغة العربية من مصدر بطل وهي تعني التعطل عن العمل، والبطال يعني المتعطل عن العمل (الباشا محمد، الكافي، 1992).

ويعرف مكتب العمل الدولي البطالة على أنها تشمل كل الأشخاص الذين لا يعملون، وقادرين على العمل وهم في صدد البحث عنه (Mazel, 1993 ). كما عرف « إبراهيم مدكور» البطالة بقوله:» هي حالة عدم الاستخدام التي تمس الأشخاص القادرين عن العمل والذين ليس لديهم الفرصة السا نحة للعمل، أو هي عبارة عن توقف غير طوعي عن العمل بسبب عدم وجود وظيفة أو عمل (مدكور إبراهيم، 1975 ). ويعرفها « أحمد زكي بدوي» بأنها « الحالة التي يكون الشخص قادرا على العمل وراغبا فيه وباحثا عنه ولكنه لا يجده ( بدوي أحمد زكي، 1978 ). ويعرف « رمزي زكي « البطال كل من هو قادر على العمل، راغب فيه، يبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكنه بدون جدوى (زكي رمزي، 1997 ). وتتفق هذه التعاريف على خاصية واحدة للبطالة وهي عدم العمل .

5ـ2 مفهوم قلق المستقبل:

ويمثل قلق المستقبل أحد أنواع القلق الذي يتمثل في الخوف من المجهول وينجم عن خبرات ماضية أو حاضرة يعيشها الفرد ، تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر ويشعر

بعدم الاستقرار وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس. وقد ينشأ قلق المستقبل عن أفكار خاطئة ولاعقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الهائم الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية والواقعة ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي. ( زينب شقير، 2005)

ويعرّف زاليسكي (Zaleski, 1996 ) قلق المستقبل بأنه « تصور لحالة التوجس، والغموض، والخوف، والهلع، والخشية من تغييرات غير مرغوبة في المستقبل الشخصي البعيد. و تكون هذه في أشد حالة ذعر من شيء مأساوي يحصل للشخص». وجاء في قاموس هيريتاج Heritage، بأن قلق المستقبل هو "حالة من الاضطراب والتخوف، حول مجهولية المستقبل. أو من الخوف الناتج عن توقع حادث أو حالة تهديد واقعي أو خيالي"( نقلا عن Zaleski, 1996 ). أما بارلو (Barlow,2004) فيعرّفه بأنه «حالة مزاجية سلبية تتميز بأعراض التوتر البدني والتخوف من المستقبل كما أنها تتميز بالتأثير السلبي من حيث أن الشخص يركّز على احتمالية خطر أو سوء حظ لا يمكن السيطرة عليه». وتعرفه ناهد شريف سعود (2005) بأنه جزء من القلق العام المعمم على المستقبل، ويتمثل في مجموعة من الخبرات كالتشاؤم وإدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل. ويتحدد قلق المستقبل إجرائيا في الدراسة الحالية من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال إجابته عن مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005).

## 6- الدراسة الميدانية:

### 6-1 منهج الدراسة :

يهدف البحث الحالي لدراسة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، وذلك من خلال التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى هذه الفئة، وفحص دلالة الفروق بين الشباب البطال وفقا لمتغيرات السن، والمستوى التعليمي، ومدة البطالة، والتفكير في الهجرة السرية بارتفاع الشعور بقلق المستقبل. وعليه نرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي المقارن.

### 6-2 عينة الدراسة :

اعتمد الباحثتان في اختيار أفراد عينة هذه الدراسة على طريقة العينة المقصودة، وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي، ويتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. وعليه، تكونت عينة الدراسة الحالية من 40 شاب عاطل عن العمل من الذكور، متوسط سنهم يقدر بـ 23.00 وانحراف معياري يبلغ 2.37. تم اختيارهم بطريقة مقصودة من بعض أحياء ومناطق الجزائر العاصمة.

- من حيث السن يتراوح بين 19- 44 سنة، وتتوزع كما يلي: نسبة تبلغ 52.5 % يتراوح سنهم ما بين 25- 30، ثم تليها نسبة تقدر بـ 20% تراوح سنهم بين 19- 24 ونسبة 17.5% تراوح سنهم بين 31- 36، تليها نسبة 7.5% للفئة بين 37- 42 سنة ونسبة 2.5 % للفئة بين 43 - 48 سنة.

- من حيث مستواهم التعليمي يتوزع كما يلي: نسبة تبلغ 50 % منهم ذوي مستوى تعليمي ثانوي، ثم تليها نسبة تقدر بـ 30% ذوي مستوى تعليمي جامعي (شهادة الليسانس في الحقوق، علوم تجارية، علم النفس المدرسي، اقتصاد، أدب عربي، علوم مالية، علوم التسيير، تجارة دولية، فرنسية، تكنولوجيا). ونسبة 12.5% منهم ذوي مستوى تعليمي متوسط، تليها نسبة 5% منهم ذوي مستوى تعليمي ابتدائي ونسبة 2.5 % ذوي شهادة الدراسات العليا (ماجستير في التجارة).

- من حيث مدة البطالة تتوزع كما يلي: نسبة تبلغ 37.5 % منهم قدرت مدة بطالتهم بين 1-3 سنوات، ثم تليها نسبة تقدر بـ 35% منهم قدرت مدة بطالتهم بين 4-6 سنوات. ونسبة 12.5% بين 7- 9 سنوات، وتليها نسبة 10% ممن بلغت بطالتهم بين 10-12 سنة ونسبة 5 % ممن امتدت بطالتهم 13 سنة فما فوق.

- من حيث أثر البطالة في التفكير في الهجرة السرية، جاءت النتائج كما يلي: نسبة 47.5% يفكرون في الهجرة السرية، وتقابلها نسبة 52.5% لا يفكرون في الهجرة السرية.

## 6-3 أدوات الدراسة

### 6-3-1 مقياس قلق المستقبل:

أعد المقياس زينب شقير (2005) ويتكون من 28 عبارة تتوزع إلى خمسة جوانب أو أبعاد وهي قلق مشكلات الحياة، قلق الصحة وقلق الموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل و الخوف والقلق من الفشل في المستقبل. ويشمل كل بعد منها 20 بين 5 و7 عبارات تتوزع بين الفقرات الموجبة التي تنقط (4، 3، 2،1، 0) والعبارات السالبة التي تنقط ( 0، 1، 2، 3، 4). والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 0ـ 112.وفيما يلي جدول رقم (04) يوضح مستويات قلق المستقبل حسب زينب شقير (2005):

جدول رقم (01): مستويات قلق المستقبل .

| المستوى | التفسير |
|---|---|
| 0ـ21 | قلق مستقبل منخفض |
| 22ـ44 | قلق مستقبل بسيط |
| 45ـ67 | قلق مستقبل معتدلـمتوسط |
| 68ـ90 | قلق مستقبل مرتفع |
| 91ـ122 | قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد) |

ـ الخصائص السيكومترية للمقياس قلق المستقبل في البيئة المحلية:

ـ صدق المقياس:

وفي إطار الدراسة الحالية تم حساب صدق مقياس قلق المستقبل بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات ارتباط أبعاد قلق المستقبل الخمس مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول التالي تلك النتائج.

جدول رقم (02) : معاملات الارتباط بين درجة قلق المستقبل وأبعاده الخمس

| متغيرات الدراسة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| قلق المستقبل / قلق مشكلات الحياة | 0.67 | 0.01 |
| قلق المستقبل / قلق الصحة وقلق الموت | 0.87 | 0.01 |
| قلق المستقبل / القلق الذهني | 0.79 | 0.01 |
| قلق المستقبل / اليأس من المستقبل | 0.80 | 0.01 |
| قلق المستقبل/ الخوف والقلق من الفشل | 0.79 | 0.01 |

ويتضح من الجدول رقم (02) أن جميع قيم الارتباطات جاءت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، مما يشير إلى صدق المقياس وتمتعه باتساق داخلي عال.

سلطان ثبات المقياس:

وفي إطار الدراسة الحالية تم حساب ثبات مقياس قلق المستقبل بطريقة التجزئة النصفية:

سلطان طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ، حيث طبق المقياس على عينة من الشباب قوامها 40 فردا، وقاما الباحثان بحساب الارتباط بين البنود الزوجية والفردية وبلغ معامل الارتباط لبيرسون 0.81 (دال عند 0.01)، ثم صح الطول بمعادلة « سبيرمان – براون « وبلغ معامل التصحيح 0.89، وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى اتساق داخلي للمقياس.

7- عرض النتائج :

7-1 عرض نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول للدراسة الحالية على ما يلي: « تؤدي البطالة إلى ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال.» وللتحقق من صحة الفرض تم حساب نسبة توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق المستقبل التي حددتها زينب شقير (2005) ، فأسفرت النتائج على ما يلي :

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق المستقبل .

| المستوى | التكرار | النسبة المئوية ٪ | التفسير |
|---|---|---|---|
| 0-21 | 04 | 10 | قلق مستقبل منخفض |
| 22-44 | 11 | 27.5 | قلق مستقبل بسيط |
| 45-67 | 17 | 42.5 | قلق مستقبل معتدل-متوسط |
| 68-90 | 02 | 05 | قلق مستقبل مرتفع |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 91ـ122 | 06 | 15 | قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد) |

يتضح من الجدول رقم (03) أن نسبة 42.5% من الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل متوسط (معتدل)، ثم تليها نسبة تقدر بـ 27.5% منهم يشعرون بقلق مستقبل بسيط ونسبة 10% بقلق مستقبل منخفض. بينما بلغت نسبة العاطلين عن العمل ذوو قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد) بـ15% ونسبة 5% ممن يشعرون بقلق مستقبل مرتفع. أي نسبة تبلغ 20 % من الشباب البطال تراوحت درجة قلقهم من المستقبل بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا. وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول بشكل جزئي فقط.

7ـ2 عرض نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني للبحث الحالي على ما يلي : « توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير السن.» وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين لمعامل واحد، فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (04):دلالة الفروق بين العاطلين عن العمل وفقا للمتغير السن.

| السن | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف ودلالتها |
|---|---|---|---|---|---|
| قلق المستقبل | بين المجموعات | 149.76 | 2 | 74.88 | 0.27 |
| | داخل المجموعات | 10138.22 | 37 | 274 | غير دال 0.05 |

يتضح من الجدول رقم (04) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير السن، أي لا يوجد تأثير لمتغير السن في درجة الشعور بقلق المستقبل لدى فئة البطالين. وبالتالي لم يتحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

7ـ3 عرض نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث للبحث الحالي على ما يلي : « توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير المستوى التعليمي». وللتحقق من صحة الفرض

تم تطبيق اختبار(ت) لحساب دلالة الفروق بين البطالين ذوي مستوى تعليمي جامعي وذوي مستوى غير جامعي في درجة شعورهم بقلق المستقبل. وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول رقم (05).

جدول رقم (05): دلالة الفروق بين مجموعتي البحث في درجة الشعور بقلق المستقبل

| مستوى التعليم | جامعي/ن= 17 | | غير جامعي/ن= 23 | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| قلق المستقبل | 37.29 | 13.21 | 44.69 | 18.56 | 1.65 | غير دال 0.05 |

يتضح من الجدول (05) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين العاطلين عن العمل ممن لهم مستوى تعليمي جامعي، والبطالين ذوي مستوى غير جامعي في درجة شعورهم بقلق المستقبل. يتضح مما تقدم عدم وجود تأثير دال لمستوى التعليم في درجة الشعور بقلق المستقبل لدى الشباب البطال. وبذلك لم يتحقق صحة الفرض الثالث للدراسة الحالية.

## 7-4 عرض نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع للبحث الحالي على ما يلي : « توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير مدة البطالة.». وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين لمعامل واحد، فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (06):دلالة الفروق بين العاطلين عن العمل وفقا للمتغير مدة البطالة.

| مدة البطالة | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف ودلالتها |
|---|---|---|---|---|---|
| قلق المستقبل | بين المجموعات | 1985.06 | 2 | 992.53 | 4.11 دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 8930.84 | 37 | 241.37 | |

يتضح من الجدول رقم (06) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 في درجة الشعور بقلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير مدة البطالة، أي يوجد تأثير دال لمتغير مدة البطالة في درجة الشعور بقلق المستقبل لدى فئة البطالين. فكلما امتدت فترة التعطل عن العمل لدى الشباب كلما ارتفع الشعور بقلق المستقبل. وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الرابع للدراسة الحالية.

7-5 عرض نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس للبحث الحالي على ما يلي : « توجد فروق دالة إحصائيا في درجة قلق المستقبل بين الشباب البطال وفقا لمتغير التفكير في الهجرة السرية». وللتحقق من صحة الفرض تم تطبيق اختبار(ت) لحساب دلالة الفروق بين البطالين الذين فكروا في الهجرة السرية والذين لا يفكرون في الهجرة في درجة شعورهم بقلق المستقبل. وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول رقم (07).

جدول رقم (07): دلالة الفروق بين مجموعتي البحث في درجة الشعور بقلق المستقبل

| التفكير في الهجرة السرية | التفكير في الهجرة السرية/ ن=19 | | عدم التفكير في الهجرة السرية/ ن= 21 | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| قلق المستقبل | 48.63 | 19.28 | 38.57 | 15.97 | 1.80 | دال 0.05 |

يتضح من الجدول (07) وجود فروق دالة إحصائيا بين العاطلين عن العمل ممن فكروا في الهجرة السرية والذين لم يفكروا في الهجرة في درجة شعورهم بقلق المستقبل. يتضح مما تقدم وجود تأثير لمتغير التفكير في الهجرة السرية في درجة الشعور بقلق المستقبل لدى الشباب البطال. وبذلك تؤكد النتيجة صحة الفرض الخامس للدراسة الحالية.

8- مناقشة عامة للنتائج:

أسفرت نتائج الدراسة الحالية أن البطالة تؤدي ببعض العاطلين عن العمل من الشباب

بالشعور بدرجة مرتفعة من قلق المستقبل، في حين هناك فئة تشعر بقلق معتدل. كما تبين عدم وجود تأثير دال إحصائيا لكل من متغيري السن والمستوى التعليمي في درجة الشعور بقلق المستقبل، في حين أكدت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا لمتغيري مدة البطالة والتفكير في الهجرة السرية بدرجة الشعور بقلق المستقبل لدى العاطلين عن العمل.

يمكن أن نفسر نتائج هذه الدراسة بالرجوع لدور وأهمية ممارسة العمل، حيث يتفاعل الفرد مع الآخرين في محيط العمل ويكتسب سمات عديدة. فالفرد الذي يعمل، يتسنى له تحقيق رغباته وميوله وإشباع حاجاته الذاتية. ويتمكن من العيش في التوافق مع نفسه ومع الآخرين من حوله، فضلا عن تحقيق متطلبات الحياة له ولأسرته. أما الفرد الذي لا يعمل فإنه يواجه عقبات في طريق تحقيق أهدافه وإشباع ميوله ورغباته. وهذا من شأنه تعريضه إلى حالات نفسية، التي من شأنها التأثير سلبا على أداءه الفكري والجسدي وسلوكه الاجتماعي عامة وسماته الشخصية بشكل خاص.

وفى مجال ارتباط قلق المستقبل بالعمل، أوضحت دراسة محمود شمال حسن ( 1999 ) التي هدفت إلى دراسة "قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات"، حيث شملت العينة الخريجين من الشباب ممن تراوحت أعمارهم من 21 – 32 سنة، وتم تطبيق مقياس قلق المستقبل ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، بينت النتائج أن مجموعة من الأفراد سجلت درجة عالية على مقياس قلق المستقبل، وبينما حصلت مجموعة من الأفراد على درجة أقل على نفس المقياس. أي أن النسبة الأكبر من الشباب لديهم قلق من المستقبل. وفي نفس الاتجاه قام محمود ميلاد (1997) بدراسة هدفت إلى التعرف على نظرة طلبة كليات التربية إلى مستقبلهم المهني كما هدفت إلى الإجابة على السؤال : هل يمكن إجراء تقصي للمستقبل المهني والإسهام في حل مشاكل هذا المستقبل المهني. وفي هذا البحث تكونت عينة الدراسة من 900 طالبا وطالبة من طلبة جامعة دمشق وحلب وحمص واللاذقية. وتوصلت الدراسة إلى وجود قلق من المستقبل المهني لدى طلبة كليات التربية في الجامعات السورية.كما أسفرت دراسة العكيلي (2000) التي هدفت إلى معرفة مستوى قلق المستقبل والكشف عن العلاقة الارتباطية بين قلق المستقبل ودافع العمل ، والتي اهتمت بالكشف عن الفروق بين قلق المستقبل تبعا لمتغيري الجنس والعمر ، حيث تكونت العينة من 278 من الموظفين في مدينة بغداد. وتوصلت الدراسة

إلى انتشار قلق المستقبل ووجود دافع العمل بين أفراد العينة، كما أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة بين قلق المستقبل ودافع العمل.

كما أشارت دراسة إبراهيم شوقي عبد الحميد ( 2002 ) إلى أن المشكلات المتعلقة بالمستقبل كما يدركها الشباب تعكس اتجاهاتهم نحو المستقبل وتوقعاتهم له. وترتبط توقعاتهم للمستقبل الشخصي إيجابيا باحترام الذات، كما ترتبط سلبيا بتوتراتهم. ولذا فإن دراسة المشكلات المتعلقة بالمستقبل الشخصي تعكس مؤشرات غاية في الأهمية، كصورة الذات والتوتر النفسي والدافعية العامة بصفة مجملة.

كما أوضحت دراسة أبو بكر مرسى ونادية رضوان ( 1997 ) أهمية دراسة البعد المستقبلي وأثره في حياة الشباب وما يترتب عليه من فقدانهم للأمل في المستقبل من معاناتهم من بعض الأزمات والاضطرابات.

ويعزى ذلك، كما يؤكد محمد عبد الله البكر (2004) أنه بالإضافة إلى جانب أهمية العمل في تحقيق الاكتفاء المادي والمكانة الاجتماعية، فهو يساهم بدرجة كبيرة في الحفاظ على التوازن والاستقرار النفسي للفرد من خلال تنظيم وجدولة وقته واستغلاله في تحقيق أهداف ومقاصد عامة ، وممارسة أنشطة تجنب الفرد التأثير السلبي لوقت الفراغ الذي يخلق حالة من اللامبالاة عند الفرد ويعمق من شعوره بعدم جدوى وجوده ومدى فائدته في الحياة. وعليه فإن حالة البطالة تؤثر سلبا على الصحة النفسية للفرد من خلال عنصر الفراغ وعدم الفعالية مما يؤدي إلى ظهور مختلف مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

كما يُعد العمل مصدرا هاما يوفر للفرد صلات اجتماعية خارج نطاق الأسرة، ويعزز المكانة الاجتماعية للفرد. ويتيح له قدرا من الثقة بالنفس، والاستقرار النفسي والفكري والمادي، ويمكّنه من التخطيط لأموره المستقبلية، لضمان حياته والقيام بأدواره ومسؤولياته الاجتماعية ضمن الأسرة والمجتمع، مما ينعكس بدوره إيجاباً على سماته الشخصية.

وبناء على ما سبق، يمكن أن يعزى عدم وجود تأثير دال لمتغيري السن والمستوى التعليمي في درجة الشعور بقلق المستقبل لدى الشباب البطال إلى عدة اعتبارات، فالعمل لا يمثل

مصدرا للدخل فحسب بل هو وسيلة لاكتساب دور ومكانة في المجتمع، فعن طريق العمل يتمكن الشاب من تحقيق استقلاله المادي والمعنوي، و اكتساب دور و مركز اجتماعي خاص به. فالعمل حسب « شنابر» ( Schnapper, , 1994) يشكل تكريسا لوضعية النضج بالنسبة للشباب ووسيلة لاكتساب مكانة طبيعية للوجود. وبالرجوع إلى عينة هذه الدراسة التي تتكون من شباب بطال من الجنسين تتراوح أعمارهم بين 19 إلى 44 سنة، فغياب العمل في هذه المرحلة العمرية تجعل الشاب يشعر بنوع من الكبت و الحرمان المادي والاجتماعي والنفسي، و ما ينجر عنها من إحساس بالدونية و الشعور بعدم الفائدة نظرا لعدم قدرته على التحرر من حالة التبعية و المساعدة بكل أشكالها، و بالتالي الشعور بالإقصاء الاجتماعي و التهميش.

كما أن استمرار حالة البطالة وزيادة الفترة التي يقضيها الشخص عاطلا عن العمل تزيد من شدة الشعور بقلق المستقبل. إن امتداد البطالة لفترة طويلة يؤثر سلبا على الفرد العاطل من حيث ثقته بذاته وشعوره تجاه قيمته الذاتية، ويمكن أن يكون مصدرا للعديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته. وإن استمرار فترة البطالة رغم قدرة الشخص على العمل وراغبا فيه و باحثا عنه ولكنه لا يجده لمدة طويلة تجعله يشعر بالإحباط و يدرك مستقبله بطريقة سلبية لأنه غير قادر على تحقيق أهدافه، خاصة بالنسبة للجامعيين الذين يسعون للحصول على العمل بالتعليم دون جدوى مما يجعلهم يشعرون باليأس. و في هذا السياق، يفسر كل من Bolton وآخرون (1986) و Kessler وآخرون (1989) وSimons (1991) بأنه يمكن أن ينتج عن البطالة ضغوطات أخرى مثل الهموم والانشغالات المادية التي تؤثر بدورها على الفرد و عائلته، وقد تسبب الخلافات الزوجية(Westen, 2000 ).وفي هذا السياق، وضحFinckel (1982) بأن الإنسان إذا فقد الشعور بالهدف في حياته، فستصبح حياته فارغة لا معنى لها و يشعر بالملل واليأس. ويضيف حجازي (1985) إلى أن الشعور بالعجز و القهر المستمر تصبغ المستقبل بالتشاؤم، و يفقد الإنسان الثقة في إمكانية الخلاص من كل ذلك في المستقبل، فيشعر بإحساس عميق من اليأس (فايد، 2000).

كما تعتبر البطالة من الأسباب الرئيسية للهجرة، فهي هجرة من أجل البحث عن فرص شغل لشباب عاطل يسعى للارتزاق أو يحركه الطموح إلى الأفضل، ولكن من الخطأ اعتماد البطالة كسبب رئيسي محدد ونهائي للهجرة حيث لم يكن كل المهاجرين

عاطلين عن العمل. ومع هذا يمكن القول أن البطالة تبقى من ضمن الأسباب الرئيسية الدافعة للهجرة وبالتالي تصبح الهجرة إستراتيجية للخروج من البطالة وتحسين الوضعية المادية والاجتماعية. ففي وضع استهلاكي جديد، لم يعد الشاب يفكر في الأكل واللباس فقط بل أصبح كذلك يفكر في الرفاهة والترفيه... هذا الوضع لا توفره له وظيفة متواضعة أو مشروع ممول من البنك للتضامن أو الصندوق الوطني للتشغيل بل الهجرة، حسب تمثلات الشباب، هي التي توفر للشاب ذلك الوضع. (الجميعي، 2007)

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

1ـ أبو بكر مرسى ( 1997 ): « أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي» . مجلة دراسات نفسية ، المجلد 7 ، العدد الثالث. ص ص 45ـ32.

2ـ الباشا محمد، الكافي (1992): «معجم عربي حديث»، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان.

3ـ البكر، محمد عبد الله (2004): «أثر البطالة في البناء الاجتماعي»، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 32 – العدد 2، ص ص 263ـ 295.

4ـ الجميعي، توفيق (2007): « استراتيجيات الشباب بين الفعل ورد الفعل»، مجلة علوم إنسانية، البعدد 33،صص 23ـ10.

5ـ العكيلي، جبار وادي باهض (2000):» قلق المستقبل وعلاقته بدافع العمل»، أطروحة دكتوراه غير . منشورة، الجامعة المستنصرية.

6ـ بدوي أحمد زكي (1978):»معجم العلوم الاجتماعية»، مكتبة لبنان، لبنان.

7ـ حجازي عزت (1985): «الشباب العربي و مشكلاته»، سلسلة عالم المعرفة، العدد (6) ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

8ـ طلعت، منصور غبريال ( 1995 ) : « أسس علم النفس» ، الا نجلو المصرية ، القاهرة .

9ـ رضوان نادية ( 1997 ): « الشباب المصري وأزمة القيم»، الهيئة العامة للكتاب، لقاهرة.

10ـ زكي رمزي (1997): «الاقتصاد السياسي للبطالة»، مطابع الرسالة، الكويت.

11ـ سعود، ناهد شريف ( 2005ـ2004) :» قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم»، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة دمشق.

12ـ شقير زينب محمود (2005): « مقياس قلق المستقبل»، الطبعة الأولى مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

13ـ عبد السلام، السيد عبد الدايم ( 1996 ) « منظور زمن المستقبل كمفهوم دافعي معرفي وعلاقته بكل من الجنس والتخصص ، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق» ، مجلة دراسات نفسية المجلد الخامس ، العدد الرابع، ص ص 643 ـ 676.

14ـ عبد الحميد، إبراهيم شوقي (2002 ): « مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أبريل 2002، مجلد 18، عدد 1، ص ص 96ـ39.

15ـ عبيدات، محمد، أبو الناصر، محمد ومبيضين عقيلة (1999): « منهجية البحث العلمي، القواعد، والمراحل والتطبيقات «، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر.

16ـ عسكر، علي (2000): « ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها «، الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث، الكويت.

17ـ عبد الخالق، أحمد محمد (1989): «اختبارات الشخصية»، دار المعرفة الجامعية للطباعة. والنشر، الإسكندرية.

18ـ فايد، حسين علي (2000): « دراسات في الصحة النفسية «، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

19ـ كنعان، أحمد علي والمجيدل، عبد الله، (1999): « الشباب والمستقبل، صورة المستقبل كما يراها طلبة جامعة دمشق، دراسة ميدانية، مجلة المستقبل العربي، السنة: 21 ، العدد 24

20ـ محمود، شمال حسن ( 1999) « قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات «، مجلة المستقبل العربي ، العدد 249 ، نوفمبر 1999. ص ص 70ـ 85.

21ـ محمود، ميلاد (1997): «صورة المستقبل المهني لدى طلبة كليات التربية» ، دراسة ميدانية لدى طلبة السنة الأولى في الجامعات السورية، دمشق ، حلب ، حمص اللاذقية. مجلة المستقبل العربي، السنة: 21 ، العدد 241.

22ـ مدكور إبراهيم (1975):» معجم العلوم الاجتماعية»، الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

23ـ ملحم، سامي محمد (2000): « مناهج البحث في التربية وعلم النفس «، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

24. Barlow, D. H. (2004). Unravelling the mysteries of anxiety and its disorders from the perspective of emotion theory. American Psychologist, 55, 1247-1263.

25. Liat.kulik, jobless men and women : A comparative analysis of job search intensity, attitudes toward unemployment and related responses, in journal of occupational and organizational psychology, 73, 2000, pp 487-489.

26. Mazel.o, (1993) : « les chômages», le monde édition, paris.

27. Molinier.p et Dejours.ch, psychodynamique du travail et psychologie clinique du chômage, in Psychologie française, №42, 1997, p 262

28. Murphy.g & Athanasou.j.A, The effect of unemployment on mental health, in journal of occupational and organizational psychology, 72, 1999, pp 84 -88.

29. Schnapper, dominique, l'epreuve du chomage, édition gallimard, 1994, p76.

30. Van lennep.e, le chômage des jeunes, Revue française des affaires sociales, №1, janvier- mars, 1978, p252-253.

31- Westen, drew, Psychologie, pensée, cerveau et culture, traduction Gariette.c et Jouan jean.l, De Boeck univresite, s.a.Paris, 2000, p606.

32- Zaliski , 1996 : « Future anxiety : concepts measurement , and preliminary research", Journal of personal individual difference, Vol 21 , N 2 , pp 165 – 174